07.08.2018

الموضوع: الرّوح القدس في دُستُورِ الإيمان

الهَدَف العامّ: أن يَعرِفَ المُشَارِك أنَّ الرّوح القدس منبثقٌ مِنَ الآبِ، وبه يستمرُّ حضور الله على الأرض.

الأهداف الخاصَّة: – أنْ يُجيب المُشَارِك عن الأسئلة المطروحة حول المستندات.

– أنْ يَملأ المُشَارِك الكلمة المناسبة في الجمل.

1. مرحلة الاستكشاف

فِي هذه المَرحلَة، يُوزَّعُ عَلى أعضاءِ الفِرقَةِ مَرَاجِع لِبَعضِ الآياتِ الكِتابيَّة، وَعَليهم التّفتيش عَنها في الكتاب المُقدَّس واستِخرَاج التَّسمياتِ الَّتي أُطلِقَت عَلَى الرُّوحِ القُدُسِ فِي الكُتَابِ المُقدَّس.

يوحنَّا 14: 26 "وأمَّا المُعَزِّي الرّوح القدس الَّذي سَيُرسِلهُ الآبُ باسمِي فهو يُعلِّمُكم كُلَّ شَيءٍ ويُذكِّرُكم بكلِّ ما قلته لكم".

يوحنَّا 16: 7 "لكنِّي أقولُ لكم الحقَّ إنَّه خيرٌ لكم أنْ أنطلق. لأنَّه إنْ لم أنطَلِق لا يأتيكم المُعَزِّي. ولكن إنْ ذَهَبتُ أُرسِلهُ إليكم".

لوقا 1: 35 "فأجاب الملاك وقال لها: الرّوح القدس يَحلُّ عليكِ وقوَّةُ العليّ تُظَلِّلُكِ فلذلك أيضًا القُدُّوس المولودُ منكِ يُدعَى ابنُ الله".

أفسس 1: 13 "الَّذِي فيه أيضًا أنتُم إذ سمعتم كلمة الحقِّ إنجيل خلاصكم الَّذي فيه أيضًا إذ آمنتُم خُتِمتُم بروح الموعِدِ القُدُّوس".

متّى 12: 28 "ولكن إن كنتُ أنا بروح الله أُخرِجُ الشياطين فقد أقبلَ عليكم ملكوتُ الله".

لوقا 11: 20 "ولكن إنْ كنتُ بإصبَعِ الله أُخرِجُ الشياطين فقد أقبلَ عليكم ملكوتُ الله".

07.08.2018

2. مرحلة التَّعليم:

المُستَند الأوَّل:

وبالرُّوح القدُسِ الرَّبُّ المُحيي المُنبَثِق من الآب، الَّذي هو مع الآبِ والابنِ مسجُودٌ له ومُمَجَّد، النَّاطِقُ بالأنبياء.

الأسئلة:

1. ما الفرقُ بينَ الانبِثَاقِ والوِلادَة؟.

لُغويًّا، الانبثاق هو الصُّدور، أي يصدر عن.
تُعلّمنا الكنيسة أنَّ: "الآبَ هو المصدر الوحيد الّذي منه يُولَد الابن وينبثق الرُّوح القدس. بالنّسبة لنا، الآب هو المصدر الوحيد للألوهة، لأنّه ينقل جوهره للابن بالولادة وللرّوح القدس بالانبثاق، أي أنّ الجوهر واحد. هذا غير ممكن فهمه، إذ لا نستطيع نحن البشر المحدودون أن نفهم الإله غير المحدود. وهنا يكمُن غموض سرّ الثَّالوث!. هكذا، فإنَّنا لا نستطيع أن ندرك الفرق بين الولادة والانبثاق. لكن،" ولادة" الابن من الآب، تختلف عن "انبثاق" الرُّوح القدس من الآب. هذا يتعلّق بالآب نفسه، لأنّه– والكلام هنا بِحسب المنطق البشري ونقص تعابيره –هو الّذي" يوجدهما". لكن، لم يكن هناك "وقت" لم يكونا فيه موجودَين مع الآب. كلامنا نحن المخلوقين هو بحسب مقاييس وأبعاد معيّنة repères، فعندما نتحدّث عَمَّن هو خارج هذه الأبعاد، نستعمل كلمات ضمن هذا الإطار الزّمانيّ والمكانيّ. تاليًا، تبقى تعابيرنا غير دقيقة، نستعملها فقط لِتقريب الفكرة من عقولنا، ليبقى هذا الفرق بين الولادة والانبثاق سرًا غيرَ مُدرَك، في حين أنّ بإمكان الإنسان فهمه بِالخبرة عندما يشترك مع الله في حياته الإلهيَّة.

2. الرُّوحُ القُدُس مُنبَثِقٌ مِنَ الآبِ، كَمَا وَرَدَ أعلاه، وفِي الكتاب المُقدَّس يَقولُ المَسيحُ: "أنا والآب واحِد" (يو10: 30)، هل هذا يَعني أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَنبَثِقُ، أيضًا، مِنَ الابنِ؟

إن كان الرُّوح القدس ينبثق من الآب والابن، والابن مولود من الآب، والابن قادر أن يصدر عنه آخَر، يمكن بالتّالي أن يصدر عن الرُّوح أيضًا آخَرَ، هذا من ناحية. من ناحية أخرى، يستتبع هذا أنّ للرّوح القدس مَصدَرَين، وبالتّالي لا يعود هناك جوهر إلهيّ واحد. لذلك، تنشأ الحاجة لِرباط بين الآب والابن الّذي هو الرُّوح القدس.
يرفض اللاهوت الأرثوذكسيّ هذا المنطق العقائديّ الغربيّ لأنّه يضرب تعليم الكنيسة حول الوحدة في الثَّالوث، المتأتّية من وحدانيّة الآب كَمصدر للابن والرُّوح القدس، وكَمُثبِّت لهذه الوحدة.

07.08.2018

المُستَند الثَّاني: صلاة استِدعاء الرُّوح القدس

"أيها الملك السماوي، المعزّي، روح الحق، الحاضر في كل مكان والمالئ الكلّ، كنز الصالحات ورازق الحياة، هلمّ واسكن فينا وطهّرنا من كل دنس وخلّص أَيّها الصالح نفوسنا"

الأسئلة:

1. لِماذا نبتَدِئ كلّ صلواتنا، اجتماعاتنا وأعمالنا بهذه الصَّلاة؟

الروح القدس حياة الكنيسة، به يستمر حضور الله على الأرض حتى المجيء الثاني، لِذا في صلاتنا هذه نطلُبُ حُضورَ الرّوح القدس بيننا لأنَّه هو حضور الله. حياتنا في الكنيسة مشدودة دائما نحو الملكوت الآتي. لذلك نصلّي "أيّها الملك السّماوي" طوال السنة الطقسيّة ما عدا فترة القيامة عندما يكون المسيح القائم من بين الأموات حاضرا بيننا بقوة وتحلّ "المسيح قام.." محل كل شيء. بدون عطية الروح القدس المحيي لا تكون الكنيسة سوى تتابع أيّام وأسابيع في رتابة مملّة. بالرّوح القدس كل شيء يمتلئ حياة وتتّجه حياتنا في الكنيسة نحو الأبديّة في تجدّد دائم.

2. ما معنَى أن يستقرّ فينا الرّوح القدس؟

لا شَكَّ أنَّ الإنسانَ عِندما يُقَدِّمُ حَياتَهُ لله، ويُسَلِّمُهُ إيَّاها، فَتَستَقِرُّ فِيه كَلِمَةُ الله، ويَتَّحِدُ بِالمَسيحِ، يَسكُنُ فِيه الرُّوحُ القُدُسُ، ويَقُودُ حَياتَه، فَيسلكُ في الفَضيلةِ، الَّتي هِي، بِعَكسِ الخَطيئة، الطَّريقُ الحَقيقِيُّ لِلحَياة، والَّتي تَسمَحُ لِلإنسانِ بِأن يُصبِحَ مُشابِهًا لله، بِقُوَّةِ الله ونِعمَتِه، بِعَكسِ الخَطيئة. هذا ما تَمَّ في العَنصَرة.

إن عِشنا بِحَسَبِ الرُّوحِ القُدُسِ، نُصبِحَ جُدُدًا، ويَرى النَّاسُ قُوَّة الله وحُضورَه مِن خلالِنا، فَنَنقُل لَهم نِعمتَه.

3. وهنا يُطرح الموضوع بالنّسبة لغير المسيحيّين. هل الرُّوح القدس يهبّ في غير المسيحيّين؟

الرُّوح يهبّ حيث يشاء، فالرُّوح لا يستقرّ بل يعبر في الإنسان، أي أنّ بإمكانه أن يهبّ في أيٍّ كان حتّى في مَن يعبد الحجارة !. بإمكان الرُّوح القدس أن يعبر من خلال هؤلاء فيجعلهم يتلمّسون عملَ الله فيهم، فهو في هذا العالم ينطلق من الابن ليرجع إليه، أي إلى جسده؛ الكنيسة، الّتي هي مُستَقَرُّ الرُّوح القدس في هذا العالم. ونعلم يقينًا أنّ الإنسان لا يستطيع أن يكتشف صورة الله الّتي فيه بدون نعمة الرُّوح القدس. من هنا، كلّ مَن وَعى تجلّي الله فيه يكون قد دخل في خبرة هبوب نعمة الرُّوح القدس فيه تاليًا. إنّ الرُّوح القدس يهبّ في أيّ إنسان – والله لا يترك أحدًا دون أن يرشده إلى طريق الخلاص" –لأنّ الله يشاء أنّ الكلّ يخلُصون وإلى معرفة الحقّ يُقبلون.

07.08.2018

4. ما هو التّجديف على الرُّوح القدس؟.

هو عندما يَنْسُبُ الإنسان عملَ الله إلى الشّيطان، أي حين يَرفض عمل الله. يَرِد هذا الكلام في إنجيل مرقس (3: 22–30) عندما يحتجّ الفرّيسيّون على أعمال الشّفاء وطرد الشّياطين الّتي كان يجترحها يسوع قائلين إنّه "ببعلزبول يُخرج الشَّياطين". يجيبهم يسوع، أنّه إن انقسمت مملكة على ذاتها تسقط. ثمّ يقول لهم مَن يجدّف على الابن يُغفَر له، لأنّ الابن يظهر كإنسان وقد لا تكتشفون جليًا إذا كان إنسانًا أو إلهًا، أمّا إن رأيتم قوّة الله تعمل وقلتم إنّ هذا من الشّيطان، لا تكونون فقط رافِضين لله بل ناسِبين له الشرّ ومعتبرين أنّ الله شرّير. هذا هو التّجديف على الرُّوح القدس.

3. **مرحلة الاستيعاب:**

على المُشارِك أن يملأ الفراغ بالكلمات المناسبة:

الألسنة – اقتناء – مقسّمًا – اتّحاد – ثمر

وأمَّا ثمر الرّوح فهو محبَّةٌ، فرحٌ، سلامٌ، طولُ أناةٍ، لطفٌ، صلاحٌ، إيمانٌ، وداعةٌ، تعفُّف. (غلاطية 5)

غاية الحياة المسيحيَّة اقتناء الرّوح القدس (القدّيس سيرافيم ساروفسكي)

عندما انحدر العليُّ مبلبلاً الألسنة، كان للأمم مقسِّمًا، ولما وزَّع الألسنة الناريّة، دعا الكلّ إلى اتِّحادٍ واحد فلذلك نمجِّد بأصوات متّفقة الرّوح الكليّ قدسه (قنداق العنصرة)

4. **مرحلة التَّحوُّل:**

طروبارية العنصرة:

مُباركٌ أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا. يا مَن أظهَرْتَ الصيَّادينَ غزيريّ الحكمة. إذْ سَكَبْتَ عليهمِ الرُّوحَ القدُس. وبهمِ اصطدتَ المسكونة. يا محبَّ البشرِ المجدُ لك.

المَراجع:

- الكتاب المُقدَّس
- في عقيدة الثَّالوث – إعداد فرقة الرُّوح القُدُس المركزيَّة
- عن نشرة رعيتي 1995 https://www.orthodoxonline.org/theology/faith-and-orthodox-theology/the-holy-church/liturgy-and-prayers/656-o-heavenly-king#gsc.tab=0
- من عظة الأرشمندريت يونان (الصّوري) في دير سيّدة بكفتين يوم أحد العنصرة في 03.06.2018